أساليب اكتشاف ورعاية الموهوبين بدولة الكويت
(دراسة نظرية)

إعـــــداد

د/ أحمد إبراهيم الكندري

كلية التربية الأساسية

أساليب اكتشاف ورعاية الموهوبين بدولة الكويت
(دراسة نظرية)

د/ أحمد إبراهيم الكندري *

المقدمة:

لقد اهتمت الدول المتقدمة بالكشف عن الموهوبين، واستخدمت العديد من الأدوات المقاييس والاختبارات والوسائل العلمية للكشف عنهم داخل المجتمع، ومن ثم تقديم الرعاية المناسبة لهم، فالموهوبين يمثلون ثروة غنية في مجالات تطور الأمم وتقدمها؛ لذا لابد من إحاطتهم بالعناية والرعاية اللازمين ووضعهم في البيئة الملائمة لتنمية مواهبهم.

وتعد عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين ورعايتهم عملية منظمة، ولكنها في غاية الصعوبة والتعقيد، وتحتاج إلى فريق عمل متدرب على مهارات الاتصال، وجهة مشرفة ومحددة، وجهاز من الأفراد المتخصصين في علم النفس والاجتماع والتربية والمواد الأكاديمية العلمية ذات العلاقة. ولابد أن يتحلى فريق العمل المسؤول عن عملية الكشف بالعديد من الخصائص كالموضوعية والديمقراطية والواقعية والمثابرة والمرونة والانفتاح الفكري (فخرو، ٢٠١٥).

والتعرف المبكر على الموهوبين يعد خطوة هامة نحو تنمية طاقاتهم والاستفادة من إمكانياتهم، وإن لم نتعرف عليهم في وقت مناسب فإنه يصبح من العسير مواجهة احتياجاتهم، وقد يتعرضون إلى خبرات تسيئ إلى الاستغلال الطبيعي لمواهبهم (فطيمة، ٢٠٠٩).

وتعد عملية الكشف عن الموهوبين ورعايتهم عملية معقدة لأنها تتطلب استخدام أكثر من أداة لقياس الموهوبين وتشخيصهم، حيث تشمل الموهبة القدرات العقلية العامة بجانب القدرة على التفكير الابداعي، والتحصيل الأكاديمي رفيع المستوى إلى جانب السمات السلوكية المختلفة، وبالتالي تقديم الرعاية التي تتضمن تنميتهم في هذه الجوانب مجتمعة (عبد الوارث، ٢٠١١).

* **د/ أحمد إبراهيم الكندري:** كلية التربية الأساسية.

ولقد اهتمت دولة الكويت بإقامة العديد من المؤتمرات والندوات وورش العمل والصفوف الخاصة والبرامج الإثرائية لرعاية الموهوبين، وأقيم المهرجان العلمي والثقافي الأول للإبداع والتفوق في الكويت عام ٢٠٠٠، واهتمت الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية بنشر العديد من المنشورات والأبحاث والموضوعات التي تدعم الموهبة والإبداع للطفل العربي (حجازي، ٢٠١٢).

لذا فإن البحث الحالي يهدف إلى تعرف أساليب اكتشاف ورعاية الموهوبين بدولة الكويت.

مشكلة الدراسة:

إن الموهوبين في كثير من المجتمعات – وخاصة العربية– ثروة مهملة وغير مستثمرة وذلك لعدم التعرف عليهم والكشف عنهم في كثير من الأحيان؛ بسبب عدم اهتمام البيئة المحيطة بمواهبهم، وبذلك قد يعيش الموهوبون طوال حياتهم دون أن تكتشف قدراتهم أو تتاح لهم فرص المساهمة في تقدم مجتمعاتهم، وذلك بتوظيف مواهبهم في مجالات منتجة، وبالرغم من قدرات الموهوبين وتميزهم إلا أنهم يواجهون في مجتمعاتهم عدداً من المشكلات التي تحد من قدراتهم، وذلك بسبب التنكر لحاجاتهم الخاصة أو لعدم توفير الخدمات التربوية، المناسبة لهم او تعرضهم للانتقاد والعزل من المحيطين بهم أو لعدم قدرة من يخالطوهم على التعامل مع احتياجاتهم النفسية والعقلية و الاجتماعية (الشريف، ٢٠١٥).

وفي هذا الصدد توصلت نتائج العديد من الدراسات ومنها دراسات كل من صالح (٢٠٠٣)، وآل كزمان (٢٠٠٥)، والبدير (٢٠١٠) إلى وجود صعوبات متعددة فيما يتعلق ببرامج اكتشاف ورعاية الموهوبين.

وعلى الرغم من اهتمام دولة الكويت بالموهوبين، ومحاولتها توفير برامج رعاية لهم، إلا أن هذه البرامج تواجه جوانب قصور متعددة، حيث تكتفي بتوفير أنشطة محدودة لهم، ولا تتابعهم في أمور حياتهم المختلفة سواء العلمية أو المجتمعية، فضلاً عن ضعف توفيرها لحوافز للموهوبين، والاعتماد على الأدوات التقليدية المتمثلة في التحصيل والذكاء لاكتشافهم (العصيمي، ٢٠١٥).

كما أن الدراسات التي تهتم بالموهوبين وطرق اكتشافهم ورعايتهم لم تنل قدراً كافياً من الاهتمام من جانب الباحثين في دولة الكويت، لذا يأتي البحث

الحالي لتعرف أساليب اكتشاف ورعاية الموهوبين للاستفادة منها في البيئة الكويتية.

أسئلة الدراسة:

حاول البحث الحالي الإجابة عن الأسلة التالية:

١. ما المقصود بالموهبة؟ وما تصنيفات الموهوبين؟ وما المؤشرات الدالة على الموهبة؟ وما هي حاجاتهم؟
٢. ما اساليب الكشف عن الموهوبين؟ وما خطوات اكتشافهم؟ وما وسائل اكتشافهم؟
٣. ما طرق رعاية الموهوبين؟
٤. ما تجربة دولة الكويت في اكتشاف ورعاية الموهوبين؟

أهداف البحث:

هدفت البحث الحالي إلى تعرف:

١. مفهوم الموهبة، وتصنيفات الموهوبين، والمؤشرات الدالة على الموهبة، وحاجات الموهوبين حاجاتهم.
٢. أساليب الكشف عن الموهوبين، وخطوات اكتشافهم، ووسائل اكتشافهم.
٣. طرق رعاية الموهوبين.
٤. تجربة دولة الكويت في اكتشاف ورعاية الموهوبين.

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث من خلال النقاط التالية:

١. أهمية موضوع الدراسة والمتمثل في تعرف أساليب اكتشاف ورعاية الموهوبين في دولة الكويت.
٢. أهمية الفئة التي تتناولها الدراسة والمتمثلة في فئة الموهوبين والتي تعد من الأدوات الأساسية في تقدم ورقي المجتمع الكويتي.
٣. قد تكون هذه الدراسة بداية لإجراء مزيد من الدراسات المتعلقة بالموهوبين.
٤. قد يستفيد منها القائمين على اكتشاف ورعاية الموهوبين في تعرف أهم الأساليب التي يجب اتباعها في اكتشاف ورعاية الموهوبين.
٥. قد يستفيد منها المختصون في بناء برامج وأنشطة تهدف لتطوير قدرات الطلبة الموهوبين.

مصطلحات البحث:

تضمن البحث الحالي المصطلحين التاليين:

(١) **اكتشاف الموهوبين:** عبارة عن التركيز على السمات والخصائص الشخصية للموهوبين، ومنها ما يركز على نسبة الذكاء والقدرات العقلية أو القدرات الابتكارية أو نتائج الإبداع للموهوب (عبيد، ٢٠٠٠، ٣٤).

(٢) **رعاية الموهوبين:** مختلف الخدمات التي يقدمها المجتمع ومؤسساته على اختلافها بشكل تكاملي يساعد على إيجاد وتنمية وتطوير الظروف الاجتماعية والاقتصادية والصحية والقدرات الخاصة التي يتميز بها الطلاب المتميزون (عبد ربه، ٢٠١٠، ٧١٥).

منهج البحث:

استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي وذلك للجابة عن أسئلة الدراسة المتعلقة باكتشاف ورعاية الموهوبين في دولة الكويت.

الدراسات السابقة:

توصل الباحث إلى بعض الدراسات الإتعلقة باكتشاف ورعاية الموهوبين ومنها دراسة صالح (٢٠٠٣) والتي هدفت إلى تعرف واقع الرعاية التربوية للطلاب الموهوبين والمتفوقين في النظام التعليمي المصري في ظل تشريعات وقوانين السياسة التعليمية، ومن وجهة نظر القائمين العملية التعليمية، كما هدفت إلى تعرف خبرات وتجارب بعض الدول المتقدمة في أساليب اكتشاف ورعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين، وقامت الباحثة باستخدام ثلاث استبانات، وتم تطبيق هذه الاستبانات على عينة بلغت (٣٥٢) مدير ومعلم، و(٢٠٨) عضو هيئة تدريس بالجامعات، و(٥٢٢) طالب من الطلبة الموهوبين، وتم تطبيق الدراسة على مراحل التعليم المختلفة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج المقارن، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها واقع الرعاية التربوية للطلاب الموهوبين والمتفوقين في النظام التعليمي المصري في ظل تشريعات وقوانين السياسة التعليمية متوسط، ومنخفض من وجهة نظر القائمين العملية التعليمية.

ودراسة آل كزمان (٢٠٠٥) والتي هدفت إلى تقويم برنامج اكتشاف ورعاية الموهوبين في مدى تحقيقه لأهدافه الموضوعية بمركز الرياض، واتبع الباحث

المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (١٧) معلماً و (٨٨) طالباً من الملتحقين بالمركز، وتم استخدام الاستبيان لجمع المعلومات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى مركز الرياض حقق أهافه بدرجة مرتفعة، كما توصلت إلى أن الأساليب المستخدمة تعد مناسبة لتحقيق أهدافها، كما توصلت النتائج إلى أن أهم المشكلات التي تواجه مركز الرياض لاكتشاف الموهوبين تتمثل في المخصصات المالية للمركز، وعدم وجود دور للقطاع الخاص بالمركز، وانتهاء العلاقة بين المركز والموهوبين بعد تخرجهم من المرحلة الثانوية، وعدم وجود مميزات وحوافز للموهوبين المنتمين للمركز، مع قلة اهتمام إدارة التعليم بالمركز.

ودراسة البدير (٢٠١٠) والتي هدفت إلى تقويم برنامج رعاية الموهوبين في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المسؤولين والمشرفين على البرنامج، واتبع الباحث المنهج الوصفي، وتم استخدام الاستبيان لجمع المعلومات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن البرنامج له العديد من الإيجابيات إلا أنه يواجه بعض الصعوبات ومنها عدم وضوح الرؤية فيما يتعلق بالمنهاج، والتوزيع السيئ للمدارس، وعدم وجود مختبرات علمية، وعدم الإلمام بأدوات القياس، وأكدت الدراسة على ضرورة رصد ميزانيات مناسبة للبرنامج.

الإطار المفاهيمي لاكتشاف الموهوبين ورعايتهم:

يعد الموهوبين مصدراً فريداً من الثروة البشرية التي سعت الأمم المتقدمة جاهدة إلى الاستفادة منها، لأن هذه الفئة تمثل الطاقة البشرية التي لها الدور الفعال فى تحمل المسئوليات من أجل النهوض بالمجتمعات في شتى المجالات، ولذا اهتمت بهم وبرعايتهم منذ ظهور سمات الموهبة عليهم في طفولتهم، كما سعت إلى اكتشافهم والعناية بهم، وتوجيههم للتعليم اللائق الذي يتناسب مع طاقاتهم العالية، وقدمت لهم ما يناسبهم من مناهج وبرامج وإمكانات تستثير قدراتهم الإبداعية، وتتعهدهم بالرعاية والعناية الخاصة.

فالموهوبين يمتلكون قدرات متميزة تجعلهم مختلفين اختلافا جوهرياً عن أقرانهم العاديين؛ ولذا فهم يحتاجون إلى برامج تربوية خاصة تلبي احتياجاتهم الفريدة من حيث الاهتمام بأساليب اكتشافهم، وتعرف خصائصهم المختلفة سواء المعرفية والنفسية والاجتماعية والجسمية والانفعالية واللغوية؛ وذلك لتهيئة طرق رعايتهم، والعمل على استثمار قدراتهم في جميع المجالات (فهمي، ٢٠٠٧).

ويختلف الموهوبون عن بعضهم البعض في قدراتهم الإدراكية واللغوية، وفي اهتماماتهم، وأنماط تعلمهم، ودافعيتهم للإنجاز، وطبيعة الشخصية، وعاداتهم وسلوكياتهم، وخبراتهم وخلفياتهم (Davis & Siegle, 2011).

مفهوم الموهبة:

تعني الموهبة من الناحية اللغوية الاتساع للشيئ والقدرة عليه، ويقال وهب له الشئ (يهبه) وهبة: اعطاه إياه بلا عوض، فهو واهب ووهوب ووهاب (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤).

واصطلاحاً لا يحظى مفهوم الموهبة أو التفوق بإجماع كبير في الدوائر الأكاديمية على مستوى العالم، بل إن هناك العديد من التعريفات والنماذج الهادفة لوضع إطار واضح لهذه المفاهيم فبعض التعريفات يركز على ذكاء الفرد الذي يتم قياسه بالاختبارات المقننة مقارنة بنسبة الذكاء السائدة في المجتمع. والبعض يركز على السمات والملامح الشخصية للفرد مثل المثابرة والالتزام بالمهمة، وإظهار القدرة في المسائل الأكاديمية أو الإبداعية بل إن الاختلاف يصل لما نعنيه بالذكاء، الذي ينظر إليه البعض الآخر من منظور الذكاءات المتعددة، التي تتضمن القدرات الموسيقية والحركية والاجتماعية، إلخ . وبطبيعة الحال فإن هذا التعدد وربما التناقض في التعريفات يجعل التربويين مرتبكين حيال المقصود بالموهبة (Leading Teacher for Gifted and Talented, 2007).

ويعرف الموهوبين بأنهم أولئك الطلاب الذين يمتلكون القدرات والإمكانيات الطبيعية أو الموروثة التي يستطيعون من خلالها التميز في المجالات المختلفة الذهنية والإبداعية والبدنية والأكاديمية (سعادة، ٢٠٠٩).

كما يعرف عبد السميع (٢٠٠٦) الموهوب بأنه شخصية مبدعة في مستوى عالي نادر التميز، وهو شخصية لها أبعاد أربعة:

١. الأداء الدقيق فيما يحبه ويميل إليه.
٢. بذل الجهد بسخاء وبنفس راضية فى أداء ما يميل إليه.
٣. القدرة على الوصول إلى إنجاز له قيمة مجتمعية، وينال عليه تقديراً اجتماعياً أو مؤسسياً مثل شهادات التقدير أو الميداليات أو الجوائز مثل نوبل، أو الاعتزاز المجتمعي بكفاياته.

٤. التخصص الدقيق فيما يميل إليه كهواية أو كاحتراف في فروع من خمسة مجالات واسعة هي:

المجال العقلي المعرفي: الذي يشمل العلوم الطبيعية والرياضيات والبيولوجيا أو أي علم أكاديمي وتطبيقاته.

المجال الفني: الذي يشمل الأدب بشتى صنوفه ونوعياته، والفنون التشكيلية بأبوابها الواسعة.

المجال الرياضي: الذي يشمل الألعاب الفردية والألعاب الجماعية.

المجال القيادي: الذي يشمل كاريزم الموهوب في قيادة زملائه في حجرة الدراسة (الألفة بلغة المعلمين القدامى)، أو في رحلة، أو في قيادة جمعية أو نادى أو حزب، أو القيادة الإدارية التي تجمع بين صفات القائد المبتكر وصفات الإداري الملتزم بروتين ونظم حاكمة عند قيادة مؤسسة خدمية أو سلعية أو إنتاجية أو صناعية أو تجارية، أو زراعية.

مجال تكنولوجيا المعلومات: الذي يشمل موهبة الإبداع في تصنيع خامات الأجهزة وتركيباتها وتوصيلاتها، أو موهبة إبداع نماذج تحليلية أو توجيهية أو استراتيجية مستقبلية في مجال العلم أو الصناعة أو الفنون أو الرياضة أو القيادة.

كما يعرف الفرد الموهوب بأنه ذلك الفرد الذي يظهر أداء متميز مقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها في واحدة أو أكثر من الأبعاد التالية (العزة، 2000):

أ. قدرة عقلية عالية تزيد عن المستوى المتوسط للآخرين.

ب. قدرة على التحصيل الأكاديمي.

ج. قدرة على القيام بمهارات متميزة.

د. قدرة على القيام بمواهب متميزة في مجال الفنون أو الرياضة أو اللغة.

ويقترح بعض الباحثين في مجال الموهبة ضرورة إطلاق مصطلح "موهوب" (Gifted) على الطفل فقط، وربما المراهق، وكلمة "مبدع" (Creative) على الراشد؛ فأن "يوهب" المرء شيئا معناه أنه قد منح، أو أعطي موهبة مثل القدرة الموسيقية أو الرياضية غير العادية، وأنه لم يبذل جهداً كبيراً على هذه "الأعطية" أو المنحة، بل إن العوامل النظرية والوراثية والخاصة بالاستعدادات الولادية هي التي لعبت دوراً كبيراً هنا، ونظراً لأن الموهبة تظهر

في سن مبكرة، فإنها أقرب إلى أن تكون وراثية الطبع، ومتعلقة بالاستعدادات الفطرية، ومن ثم مرتبطة بمرحلة الطفولة، وكذلك بالعوامل التي تمكن هذه الاستعدادات من أن تظهر على نحو متسم بالتلقائية والقدرة على لفت الانتباه إليها على نحو مبكر، ويبدو أن هذا لا يستبعد أيضا التأثير الخاص بالبيئة والاستعداد والاكتساب، وهكذا فإنه مع المزيد من التطوير للموهبة من خلال التربية والتعليم المناسبين قد تتحول إلى إبداع (عبد الحميد، ٢٠١٦).

تصنيف الموهوبين:

ليس من الحتمي أن ينضج الأطفال الموهوبون فيصبحوا راشدين مبدعين، كذلك فإنه ليس من الحتمي القول إن المبدعين الكبار كانوا موهوبين في طفولتهم، وقد صنف هاو هذه الفئات للأطفال والراشدين في ست فئات أساسية، وهي (عبد الحميد، ٢٠١٦):

١- **الفئة الأولى:** وتضم الأفراد الذين استمتعوا بتنشئة محفزة وداعمة وكانوا أطفالاً موهوبين، كما أنهم أصبحوا راشدين قادرين على الإنجاز الإبداعي.

٢- **الفئة الثانية:** وتضم الأفراد الذين استمتعوا بتنشئة محفزة وداعمة وكانوا أطفالاً موهوبين، ولكنهم – وهم راشدون – كانوا غير قادرين على الإنجاز لأسباب شخصية أو اجتماعية أو صحية.

٣- **الفئة الثالثة:** وتضم الأفراد الذين نعموا بتنشئة محفزة ومدعمة، لكنهم لم يكونوا أطفالاً موهوبين، وعلى الرغم من ذلك فإنهم أصبحوا قادرين على تقديم إنجازات إبداعية متميزة خلال الرشد.

٤- **الفئة الرابعة:** وتضم الأفراد الذين لم يتعرضوا لتنشئة محفزة ومدعمة، لكنهم كانوا موهوبين في طفولتهم، وقادرين على الإنجاز أيضا خلال مرحلة رشدهم.

٥- **الفئة الخامسة:** وتضم الأفراد الذين لم تتوفر لهم تنشئة محفزة وداعمة، لكنهم كانوا موهوبين في طفولتهم ولم يكونوا – وهم راشدون – قادرون على القيام بأي إنجازات إبداعية.

٦- **الفئة السادسة:** وتشمل الأطفال الذين لم تتوفر لهم تنشئة محفزة وداعمة ولم يكونوا أطفالاً موهوبين، لكنهم – على الرغم من ذلك – كانوا قادرين على الإنجاز الإبداعي بعد ذلك.

كما يمكن تصنيف الأطفال الموهوبين وفقاً لخصائصهم السلوكية وسماتهم الشخصية إلى (القريطي، ٢٠١٦):

أ. **الموهوبون عقلياً:** ويتميزون بدقة الملاحظة، وسرعة التعلم والمبادأة، ومعالجة المعلومات بطريقة مركبة، مهتمين بالبحث ومستمتعين بتكوين الفروض والتخمينات الذكية.

ب. **الموهوبون أكاديمياً:** ولديهم مقدرة عالية على التذكر مع سرعة اكتساب المهارات المعرفية الأساسية.

ج. **المبدعون:** ويتميزون بتفكير مستقل ويتمتعون بروح الدعابة والمرح، ويستطيعون استخدام الأدوات والألعاب بطريقة تخيلية وذكية تختلف عن زملائهم، كما أنهم شغوفون بالمعرفة وحب الاستطلاع.

د. **الموهوبون في القيادة:** ويتميزون بالجرأة، والثقة في النفس، يقودون زملائهم في الأنشطة الجماعية، كما يحظون بينهم بالشعبية، ومتعاونون.

هـ. **الموهوبون في الأنشطة الرياضية:** وتكون لديهم مقدرة على التناسق الحركي، يتميز أداؤهم الحركي بالدقة والسرعة، ولديهم ميول واتجاهات إيجابية نحو ممارسة لعبة أو أكثر، يتحلون بروح رياضية.

و. **الموهوبون ذوو القدرات الخاصة (فنية– أدبية–فنون تشكيلية):** وتكون لديهم مقدرة غير عادية على التعبير عن النفس والمشاعر والانفعالات عن طريق الفن والرقص والتمثيل والموسيقى والتأليف.

المؤشرات الدالة على الموهبة:

يشير جروان (١٩٩٩) إلى أن الطلاب الموهوبين تميزهم السمات التالية عن أقرانهم:

١. القدرة على الفهم والتعلم بسرعة مقارنة بالأفراد العاديين.
٢. دقة وقوة الملاحظة الأمر الذي يؤدي إلى الفهم وسرعة الاستنتاج.
٣. حب الاستطلاع والقراءة في مختلف المجالات والسعي نحو التعرف على الأشياء الجديدة.
٤. سرعة البديهة وانفتاح الذهن وحب الحصول على المعرفة من منابعها المختلفة.
٥. القدرة على الاستقراء والاستنباط والتفكير المنطقي الموضوعي.
٦. القدرة على إدراك العلاقات والربط بين المفاهيم والنظريات والتعريفات.

٧. الطاقة في الكلام والتعبير والمقدرة على الشرح والتوضيح وإقناع الآخرين.
٨. القدرة على التركيز والانتباه الأمر الذي يؤدي إلى فهم الدروس.
٩. الطاقة العالية في العمل والإنتاجية بدون ملل وكسل.
١٠. القدرة على إنتاج الأفكار الجديدة والنادرة والقدرة على الإبداع والابتكار.
١١. سعة الخيال والقدرة على التنبؤ الإيجابي.

وفي سياق متصل يشير بديوي (٢٠١٠) إلى إمكانية التعرف والاستدلال على الطلاب الموهوبين من خلال مجموعة من الصفات والسمات التي تدل عليهم كما يلي:

أ. **الأصالة والخبرة والحداثة:** وتعني قدرتهم على إنتاج شيء جديد وأصيل حتى لو كان ذلك عن طريق إعادة طرح أفكار قديمة في إطار جديد لم يسبق التفكير فيه من قبل.

ب. **الفائدة والتقبل الاجتماعي:** لكي يكون الإنتاج إبداعا يجب أن يكون ذا فائدة للمجتمع، وتقبله الإطراف الاجتماعية كافة وهي سمة تجعل الفائدة والتقبل شقيقين لا ينفصلان.

ج. **الحساسية تجاه المشكلات:** وهي سمة تشير إلى إدراك المشكلات وإيجاد حلول لها.

كما يتمتع الموهوبين بعدد من الخصائص أهما ما يلي (بخيت وهمام، ٢٠١٢):

- **الخصائص والسمات الجسمية:** فهم يتميزون بأنهم أكثر صحة ووزناً وطولاً وتفوقاً في التآزر البصري الحركي، كما أنهم أقل عرضة للإصابة بالأمراض، وأقوى جسماً مقارنة بأقرنائهم العاديين.
- **الخصائص والسمات العقلية:** فهي أهم ما يميزهم عن غيرهم من الأطفال العاديين وتعتبر الأساس الذي تبنى عليه معظم برامج الموهوبين في التربية الخاصة، فيتميز الطفل الموهوب بأنه يطرح أسئلة كثيرة ويكون أكثر ميلاً للقراءة، ويمتلك ذاكرة قوية، ويكون متعدد الاهتمامات والهوايات، ويفكر بشكل منطقي غير مألوف مقارنة بزملائه، ويسعى إلى الكمال، ويتميز بقدرة عالية على حل المشكلات، ويتعلم بسرعة ويستطيع التأقلم مع المواقف الجديدة، ولديه حب للاستطلاع ومستوى عالٍ من الطموح، ويستطيع تركيز انتباهه

لفترة طويلة، وله قدرة كبيرة على استيعاب كم هائل من المعلومات وقدرة غير عادية على تخزينها ومعالجتها.

- **الخصائص والسمات الانفعالية:** فهو يتميز بهدوء النفس والسيطرة على عواطفه وانفعالاته، وفهم الانفعالات المختلفة عن الآخرين والتعامل معها في سن مبكر، ولديه روح عالية من المرح وإحساس مرهف بالفكاهة، ويتميز بالنقد الدائم للذات، وكذلك بقوة الأنا والاستقلالية.
- **الخصائص والسمات الاجتماعية:** حيث تكون لديه القدرة على إقامة علاقات اجتماعية سليمة والانسجام مع الآخرين، وحسن التصرف في المواقف الاجتماعية، والميل إلى القيادة والزعامة، كما أنه يفضل اللعب مع من هم أكبر منه سناً، ولديه دافع قوي نحو تحقيق وتأكيد الذات، ويتميز بالتوافق الشخصي والاجتماعي.

حاجات الموهوبين:

للموهوبين حاجات متعددة حددت في كثير من الأدبيات، بالرغم من أنها حتى عهد قريب لم تؤخذ بعين الاعتبار عند التخطيط للبرامج والمناهج الدراسية؛ إلا أن الاتجاهات التربوية الحديثة أكدت على ضرورة أخذ احتياجات الموهوبين بعين الاعتبار مثلما تؤخذ حاجات باقي فئات ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة في عين الاعتبار، وتتمثل حاجات الطالب الموهوب فيما يلي (الصاعدي، ٢٠٠٧):

١. أن يصبح الموهوب محباً للاستطلاع العقلي، ويبحث عن المعاني، والعلاقات الجيدة.
٢. أن يتم تأييده ودعمه وتشجيعه ورعايته من قبل الآباء والمدرسين والزملاء والموجهين.
٣. تنمية الأهداف بعيدة المدى، فالمواهب لا تنمو تلقائياً بل بحاجة إلى التشجيع.
٤. أن يدرس مستقلاً، وأن يبحث بنفسه، ويكتسب مهارة تقويم الذات.
٥. أن يكون المنهج والتعليم على مستوى ثراء مناسب، وذلك لتسهيل النمو الأكاديمي، وتقوية الدافعية للتعلم.
٦. أن يتقن مهارات الاتصال.

٧. أن يكون له نشاط واضح في مجالات وأنشطة متنوعة، ويحس بمضامين التغيير.
٨. استثارة الخيال وأن تنمى لديه مهارات التفكير العامة والتفكير الابتكاري.
٩. أن يتسع أفقه ليدرك إمكانات المستقبل وحقائق الحاضر وتراث الماضي.

ولذا يؤكد الباحثين والتربويين على ضرورة أن تحقق برامج رعاية الموهوبين الأهداف التالية (السرور، ٢٠٠٣):

أ. التعرف والكشف المبكر عن الطلاب والطالبات الموهوبين.
ب. الاستخدام الأمثل والمناسب لنتائج عدد من محكات قياس وتشخيص لقدرات وسمات الموهوبين.
ج. وضع برامج متقدمة ومناسبة سواء داخل المؤسسات التربوية أو في المجتمع بوجه عام للموهوبين.
د. التعاون المشترك بين المسئولين في المدارس والجامعات (أساتذه وإداريين) وأولياء الأمور والمختصين وبعض الموهوبين أنفسهم لنشر الوعى وتحفيز الطاقات وتغيير الاتجاهات نحو رعاية إيجابية للموهوبين.
هـ. العمل على تطوير إتجاهات إيجابية نحو رعاية الموهوبين عن طريق دحض المعتقدات الاجتماعية الخاطئة التي تنادى بتنميط الرعاية وحرمان الموهوبين من خدمات خاصة تناسب قدراتهم وتلبى حاجاتهم.
و. يجب أن تتصف أهداف برامج رعاية الموهوبين بالوضوح، وأن تكون معلنة من قبل أولياء الأمور والمسئولين في المدارس والجامعات وباقى أفراد المجتمع، لأن ذلك من شأنه توحيد الجهود وتحفيز الطاقات لاستخدام أمثل الطرق والأساليب التربوية لرعاية هذه الفئة.
ز. يجب مراعاة ترجمة الأهداف إلى أنماط سلوكية مرغوب فيها بالنسبة للموهوبين.
ح. يجب مراعاة أن تكون أهداف البرامج التربوية متمشية مع خصائص الموهوبين.
ط. يجب أن تحتوى برامج الموهوبين فرصا إرشاد وتوجيه مناسبة لمشكلات الموهوبين.

ي. يجب أن تعنى برامج الموهوبين بمجالات محددة للتفوق والموهبه تختار على أساس حاجات المجتمع.

ك. توفير الامكانات المادية اللازمة لسير البرامج ونجاحها حسب ما هو مخطط لها كما يجب توفير الكوادر الفنية المدربة والمؤهلة خصيصا للتعامل مع هذه الفئة من الطلبة ، ويشمل ذلك المعلمين والاخصائيين والاداريين.

ل. من الضرورى أن تنمى برامج رعاية الموهوبين المهارات القيادية والتوجيه الذاتى لديهم للحد الذي يشعرهم بالمسؤولية نحو أنفسهم وأسرهم ومجتمعهم والعالم أجمع، كما يجب أن تركز برامج رعاية الموهوبين على إكسابهم مهارات دراسية تضمن حصولهم على التفوق العلمى الى جانب صقل مواهبهم المتميزه، كما يجب أن يكون من أهداف برامج رعاية الموهوبين تطوير مهارات حل المشكلات ومهارات اتخاذ القرار.

م. يجب أن تساعدهم تلك البرامج على تطوير نماذج تفكير عالية تفتح أمامهم أفاق المعرفه والانتاج الابداعى.

أساليب الكشف عن الموهوبين:

إن عملية اكتشاف الموهوبين وتعرفهم يمثل المدخل الطبيعي لأي مشروع أو برنامج يهدف إلى رعايتهم وإطلاق طاقاتهم، وهي عملية في غاية الأهمية لما يرتب عليها من اتخاذ قرارات قد تكون لها آثار خطيرة يصنف بموجبها طالب على أنه «موهوب» بينما يصنف آخر على أنه «غير موهوب»، ومن جهة أخرى فإن نجاح أي برنامج لتعليم الموهوبين يتوقف بدرجة كبيرة على دقة عملية الكشف عنهم وسلامة الإجراءات التي اتبعت في اختيارهم (جروان، ١٩٩٩، ١٤٩).

وتعتبر عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين والمتفوقين أحد أهم مدخلات برامج رعاية الموهوبين إذ أنها الخطوة الأولى والمدخل الطبيعي لبرامج رعاية الموهوبين والمتفوقين، ويتوقف نجاح البرامج المقدمة للموهوبين على دقة عملية الكشف ونجاحها في تحديد الفئة المستهدفة، وتكمن أهمية هذه العملية في اختيار الطالب المناسب ليقدم له البرنامج المناسب، وبذلك تؤثر هذه العملية في كل ما يتبعها من خطوات، وانطلاقاً من هذه الأهمية العظمى لعملية الكشف عن الأطفال الموهوبين فقد احتلت هذه العملية حيزاً واسعاً في مراجع تربية الموهوبين

والمتفوقين، كما خصصت لها فصول كاملة في مراجع علم نفس الموهبة والتفوق العقلي (عطا الله، ٢٠٠٨).

وغالباً ما تفشل المدارس في تعرف التلاميذ الموهوبين، نظراً لقلة التدريب الذي يتلقاه المعلمون والأخصائيون النفسيون في المدارس، ونظراً لأن النموذجين من هؤلاء التلاميذ قد يخفون مواهبهم. على الرغم من أن بعضهم يظهرون مواهبهم بسهولة في أي مكان، وعلى الرغم من أن بعضهم يظهرون مواهبهم بسهولة في أي مكان، وعلى الرغم من أنهم يبرزون ويتميزون دائماً بسبب قدراتهم الاستثنائية. ويتفاقم هذا الفشل عند تعرف التلاميذ مزدوجي الاستثنائية (الموهوب المشتت انتباهاً والمفرط النشاط الحركي) مثلاً: حيث تغطي الإعاقة نقاط قوتهم. إذ يندر أن يرشح المعلمون تلاميذاً من أصحاب المشكلات السلوكية. فترشيحات المعلمين غالباً ما تخفق في تعرف الكثيرين من التلاميذ الموهوبين، ولا يوجد ما يشير إلى حدوث تقدم بهذا الخصوص. وغالباً ما يصعب عليهم تعرف التلاميذ الذين يفتقرون إلى الخبرة في اجتياز بعض الاختبارات، بسبب تدني طبقتهم الاجتماعية والاقتصادية، أو محيطهم الثقافي (ويب ولاغور وامبند، ٢٠١٢).

وأوضحت النويري (٢٠١٦) إن عملية اكتشاف وتشخيص الموهوبين تخضع لقواعد علمية أساسية هي كالأتي:

١- النظر إلى عملية الكشف عن الموهوبين على أنها جزء متصل من الخطة الشاملة لرعايتهم وتربيتهم وتنمية طاقاتهم الامر الذي يتطلب مراعاة الحقائق الأتية:
   - تحديد دقيق وواضح لمفهوم الموهبة.
   - انتقاء أساليب القياس في التشخيص أو الاكتشاف انتقاء علميا دقيقا.
   - تحديد نوع وطبيعة الخدمات التربوية وسبل الرعاية المناسبة.
٢- ضرورة استخدام الأساليب والمحكات المتعددة في عملية التشخيص أو الاكتشاف دون التقيد بأسلوب المحك الوحيد.
٣- المرونة في وضع الحدود الكمية أو النسب المئوية الفاصلة في التشخيص خاصة في بداية تنفيذ خطة الاكتشاف.

٤–تحقيق الحد الأدنى من مستوى الأداء على أكثر من محك من المحكات المستخدمة في عملية الاكتشاف ويفضل إجراء دراسة معمقة للأفراد الذين يقعون في أدائهم حول الحدود الفاصلة أو الذين يحصلون على درجات تزيد أو تقل قليلاً عن النقطة الفاصلة بين الموهوبين والعاديين.

٥–استخدام نموذج واضح يتسع ليشمل أكبر قدر من البيانات الذاتية وأخرى متعلقة بالخبرة وكذلك معلومات عن الجانب الأكاديمي.

خطوات اكتشاف الموهوبين:

هناك عدد من الخطوات التي يتم من خلالها اكتشاف الموهوبين أوضحتها إسماعيل (٢٠١٣) في الأتي:

١- **مرحلة الترشيح:** يعد ترشيح الأطفال الموهوبين أولى خطوات اكتشاف ومتابعة الموهوبين فتعدد طرق الترشيح ومنها الترشيح الذاتي ومنه أن يطلب المعلم من التلاميذ أن يكتبوا ما يتميزون به من مواهب أو قدرات، ثم ترشيح الوالدين حيث يتاح للأسرة اكتشاف موهبة أبنائهم عن طريق ملاحظة الأبناء ومتابعة قدراتهم. وكذلك ترشيح المعلمين. فالمعلمين أكثر قدرة من غيرهم في الحكم على أداء الطلاب نظراً للتفاعل المباشر معهم كما تلعب الإدارة دوراً مهماً في ترشيح الموهوبين حيث تقوم بتنظيمه بإتقان.

٢- **مرحلة تطبيق الاختبارات والمقاييس المختلفة:** مثل اختبارات الذكاء، والقدرات العقلية والتحصيلية والتفكير.

٣- **مرحلة تصنيف الطلاب** إلى فئات من التلاميذ على أساس الخصائص الأساسية المشتركة التي تميز كل فئة عن الأخرى.

٤- **مرحلة المتابعة:** وتعد هذه المرحلة ختام مرحلة اكتشاف الموهوبين، حيث يتم فيها متابعة اكتشاف التلاميذ الموهوبين لمعرفة مدى نجاحهم أو فشلهم، ولتعرف مدى دقة الحكم في اختيارهم، وتقويم فعالية الطرق المستخدمة في اكتشافهم.

وسائل اكتشاف الموهوبين:

لا ينصب الحديث عن أساليب وطرق اكتشاف الموهوبين، وخطوات تعيين أشخاصهم، ووسائل تحديد أعدادهم، والبرامج العلمية والتطبيقية المعينة بذلك، مما يدخل ضمن مهمات الباحثين الميدانيين، واختباراتهم العلمية المقننة في

مجال الموهبة والإبداع، بقدر ما هو حديث عن التأصيل الفكري لمسألة اكتشاف المبدعين، وفلسفة انتشارهم في المجتمع.

وهناك اعتقاد بأن الموهوبين يستطيعون التعرف على أنفسهم والكشف عن ذواتهم وتطوير إمكاناتهم دونما الحاجة إلى التعرف عليهم، بتقديم برامج رعاية خاصة بهم كما يذكر ماريلاند Marilan وتبدو هذه الاعتقادات غير منطقية، فالذهب يحتاج إلى من يستخلصه ويعيد تشكيله، ويعتمد الكشف والتعرف على الأشخاص أطفالاً كانوا أم راشدين على التعريف المستخدم للموهبة والتفوق، حيث إن الاعتماد في السابق على اختبارات الذكاء والتحصيل فقط قد لاقت نقداً ومعارضة لدى الكثير من المهنيين في هذا المجال خاصة بعد التطور الذي حصل في مفهوم الموهبة، فالاكتفاء بهاتين الوسيلتين للكشف عن الموهوبين والمتفوقين لم تعد قيمة، إلا إذا استخدمت معها وسائل وإجراءات أخرى، ويقول تورنس" :Torrance إذا كنا سنحدد من هم الطلبة الموهوبون فقط بناء على نتائجهم في اختبار الذكاء، فإننا سوف نستثني ٨٠٪ من الطلبة الأكثر إبداعاً (دبراسو، ٢٠٠٩).

وحول أساليب اكتشاف الموهبة، فهناك بعض أدوات اكتشاف الطلاب الموهوبين ومن أهمها ما يلي (عبد الرحمن، ٢٠٠٩):

١. **تحليل نتائج الاختبارات التحصيلية الموضوعية والمقالية:** وذلك لتمييز الطلاب الموهوبين من أقرانهم في ضوء معدل الإنجاز، ونوعية الاستجابات في حالة الأسئلة المقالية التي تتطلب القدرة على التعبير والطلاقة في إنتاج الأفكار، وتنظيم العرض والترابط والتسلسل في عرض الأفكار وغيرها من المهارات.
٢. **اختبار الذكاء:** حيث إن معدل ذكاء الطلاب الموهوبين في العادة يختلف عن الطلاب العاديين، مع العلم أن درجة الذكاء وحدها لا تكفي لتحديد الطلاب الموهوبين.
٣. **ملف الإنجاز:** ويرتبط بدراسة حالة الطالب ومعدل النمو في جميع جوانب الشخصية اللغوية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، حيث إن ملف الإنجاز يوضح سمات الطالب ونواحي تميزه وقوته، والصعوبات التي تواجهه.

٤. **ترشيح الزملاء:** سواء المعلمين والطلاب وذلك من خلال الملاحظة المستمرة في ضوء سمات الطالب الموهوب داخل قاعات الدراسة.
٥. **مقاييس الاتجاهات والموهبة:** ويمكن تطبيقها بسهولة لاكتشاف مدى امتلاك الطالب لمقومات الموهبة وتنميتها من خلال الأدوات المناسبة.
٦. **ملاحظة الأداء داخل فرق العمل:** ويتطلب هذا من المعلم استخدام بطاقات ملاحظة الأداء الصفي في ضوء خصائص الطالب الموهوب ومهاراته الصفية.
٧. **عادات التفكير:** إن الطالب الموهوب يتميز بقدراته على التفكير المتشعب أو التفكير المركب والتفكير الإبداعي ويتميز ببناء مهارات ما وراء التفكير في قدراته قراءة مسارات تفكيره وتقييمها وإعادة التفكير في الموقف بطرائق متباينة.
٨. **ترشيح ولي الأمر أو الوالدين:** وهذا الترشيح قائم على متابعة خصائص الطالب الموهوب أثناء مباشرة الأعمال التعليمية والطلابية.

وقد لخلص الباحثون المعاصرون إلى أنه أصبح من الضروري أن تكون وسائل وأساليب الكشف عن الموهوبين متعددة حتى يتم التعرف على أقصى ما يمكن من مجالات الموهبة المختلفة لدى الفرد والكشف عنها، وبناء على ذلك ظهرت معايير أخرى لاختبار الطلبة الموهوبين مثل اختبارات الابتكار، ومقاييس التقدير السلوكية، واختبارات التحصيل المدرسية، وتقديرات المعلمين والوالدين والأقران، وقائمة السمات الشخصية. وفي هذا السياق، ثمة إجماع علمي على أن تحقق قوائم الخصائص السلوكية التوافق بين الاختبارات المعرفية وملاحظة السلوك (عبود، ٢٠١٤).

وهناك مجموعة من الأنشطة التدريسية الغائبة أو المفقودة والمرتبطة بصورة أساسية باكتشاف وصقل وإثراء الطلاب الموهوبين. ومن بين أهم هذه الإجراءات والأنشطة ما يلي (Bailey, 2010):

أ. التواصل مع الوالدين لدراسة خصائص الطالب وأنشطته ومدى مثابرته في التعلم.
ب.استخدام أدوات وأساليب متنوعة لتقويم الأداء واكتشاف الموهبة منها الملاحظة والمقابلات الفردية والجماعية واستطلاع الرأي ومناقشة الزملاء.
ج. صياغة أهداف تعليمية ترتبط بتحسين أداء الطلاب الموهوبين.

د. تصميم أنشطة إثرائية تراعي احتياجات وخصائص وميول الطلاب الموهوبين.
هـ. تشخيص الصعوبات التي أوجه الموهوبين داخل الصف.
و. تشجيع الطلاب الموهوبين على المشاركة في الأنشطة الصفية والأنشطة المدرسية.
ز. تصميم مواقف تعليمية تدعم الإبداع.
ح. تنظيم الصف في أشكال تدعم المناقشة.
ط. الربط بين المواد الأساسية والتخصصات الأكاديمية والمواد النوعية.
ي. توظيف التقنيات الحديثة في دعم بيئات التعلم.
ك. مراعاة الجانب الانفعالي للطلاب الموهوبين.

وهناك مجموعة من الممارسات التدريسية المرتبطة ببناء الموهبة على مستوى الاكتشاف والتنمية ومنها ما يلي (Sheffield, 2010):

- تخطيط أهداف خاصة بصناعة الموهبة.
- دعم البيئة التعليمية القائمة على صناعة الموهبة والتي تتحدى وتستثير الطلاب وتساعدهم في بناء مهارات التفكير وتدعمهم للعمل والمغامرة والمناقشة ورفض الحلول البسيطة والأولية وغير المنطقية.
- التواصل القائم بين أطراف الموقف التعليمي، حيث يجب أن يتفاعل الطلاب مع أنفسهم مع المعلمين ومع الخبرات المقدمة.
- المعالجات من أجل تنمية التفكير وحل المشكلات والاستدلال.
- تنويع البيئات التعليمية لمراعاة الفروق الفردية وصناعة التميز.
- تنويع التدريس لمراعاة الفروق الفردية.
- التواصل بين المعلمين وأولياء الأمور لدعم الموهبة.
- توظيف البرامج والأنشطة الطلابية في بناء الموهبة.
- تصميم الأنشطة والبرامج الإثرائية للطلاب الموهوبين.
- تصميم برامج اكتشاف الموهبة.
- تصميم أدوات تقويم الأداء للطلاب الموهوبين.

كما يمكن تحديد أهم أساليب اكتشاف الموهوبين في الآتي (يوسف، ٢٠١١):

١- **أسلوب التسريع أو الإسراع:** ويشير هذا الأسلوب إلى تقدم وتيرة التعليم، وهو أسلوب يمكن الطلبة الموهوبين من أن يتعلموا على مستوى يلائم قدراتهم والسرعة التي يرغبون في التعلم بها. ويستند التسارع إلى تقييم شامل لاستعداد الفرد؛ ويشمل التسارع أشكال منها:

أ. **ضغط المناهج الدراسية:** وهي عملية مستخدمة لبسط المناهج الدراسية العادية عن طريق استخدام اختبارات قبلية لتحديد وإعفاء الطالب من المواد الدراسية المعروفة بالفعل واستغلال الوقت لتعلم بديل يلائم المتعلمين واختيار التعلم البديل الذي يلائم مستوى المتعلم للإتقان.

ب. **تسارع المواد الدراسية:** ويحدث تسارع المواد الدراسية عندما يأخذ الطالب مادة دراسية واحدة أو مجموعة مواد دراسية محددة للانتقال لصف دراسي آخر والانتهاء من المقرر عبر الإنترنت.

ج. **تقدم الصفوف** يشير تقدم الصفوف إلى تقدم الطلاب خلال التمدرس لمدة سنة كاملة على الأقل، ويأتي أسلوب الإسراع أو التسريع كحل مباشر وعملي للطلبة الموهوبين سريعي التحصيل حيث يسمح للطالب الموهوب بالتقدم في السلم التعليمي بمعدل أسرع مما هو معتاد بالنسبة لزملائه بحيث ينتقل في فصله الدراسي بالسرعة التي تلائم قدرته وتتيح له فرصة التفوق بعيدًا عن التنميط في متوسط الصف العادي ويراعي قدرات الطالب الموهوب بما لديه من الجدارة وسرعة الاستيعاب والفهم والتعلم الذي يساعد على إنهاء برنامجه الدراسي وقت أقل ومن فوائد أسلوب الإسراع أو التسريع تجنب الهدر في الوقت الذي يقضيه المتعلم الموهوب في الدراسة وهو لا يحتاجه.

٢- **أسلوب الإثراء:** ويعني إدخال تعديلات على المناهج والمقررات لجعلها أكثر اتساعاً وتنوعاً وعمقاً بحيث تصبح أكثر ملائمة لاستعدادات المتعلمين الموهوبين وإشباعاً لحاجاتهم (سعيد ومحمود، ٢٠٠١).

٣- **أسلوب تجميع الموهوبين:** يقصد بالتجميع تعليم الموهوبين ذوي الاستعدادات المتكافئة والميول المتقاربة والاهتمامات الخاصة المتشابهة في مجموعات لتحقيق أكبر تقدم أكاديمي يمكن في دراستهم بغض النظر عن العمر الزمني (Chessman, 2010).

طرق رعاية الموهوبين:

إن صناعة الموهبة يعتمد في المقام الأول على تصميم وثيقة من المعايير تعمل على الحد الأقصى لإنجاز الطلاب، بالإضافة إلى ضرورة الانطلاق من أن كل طالب يمتلك نقطة تميز بين أقرانه يمكن دعمها وتحويله من خلالها إلى طالب موهوب. ويتطلب ذلك مجموعة من الأنشطة التدريسية المتميزة المرتبطة بتخطيط التدريس وبناء الدروس البحثية التي يتم تجريبها في قاعات دراسية متعددة قبل إقرارها ثم تجميعها لتكوين ما يسمى بدليل التدريس للطالب الموهوب (Tran, 2006).

وتعتمد تنمية الطالب الموهوب في الأساس على مجموعة من الإجراءات والأنشطة يمكن توصيفها كما يلي (Tannenbaum, 2008):

١- دراسة تاريخ الطالب الموهوب من خلال تفحص ملفه الأكاديمي وملف الإنجاز خاصته وتحديد مجالات الموهبة بدقة.
٢- ملاحظة الطلاب ومتابعتهم داخل الصف وخارجة في ضوء قائمة محددة إجرائيا من خصائص الطلاب الموهوبين.
٣- الدراسات البحثية المرتبطة بدراسة حالة الطالب الموهوب وعمل العديد من المقابلات الفردية معه لتحديد مدى ثقته واقتناعه بموهبته واتجاهاته الايجابية نحو ضرورة دعمها.
٤- دراسة الوضع الأسري ومدى تأثيره على دعم الطالب الموهوب.
٥- تصميم الألعاب التعليمية التي يكتشف الطالب الموهوب فيها نفسه وقدراته وخاصة في حالة الموهبة العامة أو الموهبة النوعية.
٦- الخروج من البيئة الصفية التقليدية إلى البيئة المحيطة لملاحظة الطلاب الموهوبين، انطلاقاً من إن التحصيل الدراسي لا يعد مؤشرا كافيا على وجود الموهبة أو دعمها.
٧- بناء ما يسمى ثقافة الموهبة داخل الجامعة.
٨- معالجة مشكلات الطالب الموهوب باعتباره من الفئات الخاصة.
٩- استخدام نماذج التفكير مثل برنامج كورت للتفكير الإبداعي، وبرامج تنمية الذكاءات المتعددة، وبرامج الكمبيوتر وتوظيف تقنيات التعليم خاصة أدوات

الإنترنت كالبريد الإلكتروني ومنتديات المناقشة وغيرها في دعم وإثراء الطلاب الموهوبين.

١٠- تنمية مهارات الاستقلالية في العمل.

١١- بناء مواقف التعلم القائمة على النشاط والاستمتاع.

١٢- الانطلاق من الجانب الوجداني للطالب الموهوب.

١٣- تنويع أدوات التقويم لاكتشاف الموهبة.

١٤- الواجبات والأنشطة الطلابية ضرورة لاستمرارية التعلم والدعم.

تجربة دولة الكويت في اكتشاف ورعاية الموهوبين:

اهتمت دولة الكويت منذ وقت مبكر في السبعينات بوضع أسس سياسة دائمة لرعاية الموهوبين حيث تم في مارس ١٩٧٣ بالكويت انعقاد الحلقة الدراسية الثانية عن الموهوبين والمعوقين بإشراف المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم، ولا شك في أن رعاية الموهوبين في دولة الكويت مطلب وطني، ولذا كانت هناك إدارة أو جهة تتولى شئون الموهوبين والمتفوقين وتحديد أهداف تربوية خاصة بالموهوبين مع تعريف محدد للموهوب ولا تتوفر مناهج دراسية خاصة بهم أو معلمين متخصصين للعمل معهم وتستخدم بعض الأساليب لاكتشاف الموهوبين تتمثل في اختبارات الذكاء الفردية والجماعية واختبارات التحصيل الموضوعية والاختبارات النهائية (عامر، ٢٠٠٩).

وبدأت الكويت بمشروع رعاية المتفوقين فعلياً بعد صدور القرار الوزاري رقم ٨٦/١٣٥ في العام الدراسي ١٩٨٧/١٩٨٦ الذي حدد الجهات المختصة بوضع أنظمة ومشاريع رعاية هذه الفئة من أبناء الكويت، وبناءً على هذه القرار أنشئ مجلس لإدارة المشروع تابع للوزير مباشرة وتحت إشرافه ، إلا أن البدايات سبقت هذا القرار حتي يمكن رصد تطور رعاية المتفوقين في دولة الكويت من خلال تتبع المراحل التالية: أولاً: مرحلة ما قبل صدور القرار الوزاري رقم ٨٦/١٣٥ بتاريخ ١٩٨٦/٥/٢٦م: ظهر أول اهتمام برعاية المتفوقين عقلياً حين عقدت في دول الكويت الحلقة الدراسية الأولى لرعاية الموهوبين عام ١٩٧٣م التي تلاها قيام بعض الباحثين بإجراء عدد من الدراسات الميدانية والبحوث. جميع هذه المحاولات البحثية أدت إلى مبادرة وزارة التربية عام ١٩٨٣م السماح لفتح فصول خاصة بالمتفوقين تعقد بعد الدوام المدرسي (عبد الله، ٢٠١٣).

ولقد تعددت البرامج الخاصة بالموهوبين في دولة الكويت وجاءت في صورتين هما:

١. النماذج الإدارية وتتكون في اشكال تنظيمية كتقسيم الطلاب إلى مجموعات تعطى جداول زمنية وبرامج خاصة تتناسب ومستويات الطلاب فمثلا تقسم الصفوف في مرحلة معينة من مراحل الدراسة أرقاما، ويوزع الطلاب على هذه الفصول بحسب مستوياتهم العلمية في السنة لكل مرحلة من المراحل الدراسية وهكذا.
٢. النماذج النظرية من مبادئ وعلوم توجه المحتوى العلمي وعمليات التفكير والخبرات التعليمية ويهتم في تحديد نوعية الخبرات الخاصة بالبرامج تقام اللقاءات والندوات والمؤتمرات والمحاضرات عن أهمية رعاية هذه الفئة، حيث عقد في الثاني من مايو ٢٠٠٥ المؤتمر الاقليمي الأول حول رعاية القدرات الابداعية للمبدعين وتنميتها وعقد بدولة الكويت (السبعان، ٢٠٠٥).

وسعت دولة الكويت إلى انشاء مؤسسات متخصصة لرعاية الموهوبين حيث تم تأسيس مدرسة أكاديمية الموهبة المشتركة بنين في عام ٢٠١٦ وذلك بالتعاون مع وزارة التربية وتمثل منهج عملها في الأتي (https://mawhoob.redsoft.org/info.aspx?tp=6):

١-ما يميز هذه الأكاديمية عن غيرها من مدارس الكويت العامة بأنها مؤسسة تعليمية متخصصة في رعاية الطلبة الموهوبن في العديد من المجالات، وتوفر البيئة التعليمية المناسبة المتخصصة لتبني قدراتهم واهتماماتهم وميولهم وتوجهاتهم وتطلعاتهم وأنماط تفكيرهم وشخصياتهم، كتوفير الفصول الدراسية قليلة الكثافة وتوفير الوسائل والادوات التعليمية الحديثة التي تعينهم على الفهم والاستعياب وسهولة التعلم والاحساس بنوع من الإثارة والتشويق والمحتويات الدراسية التي تتحدى قدراتهم او تناسب مستوى تفكيرهم واحتياجاتهم للبحث والتعلم.

٢-يتم اختيار أو إيجاد الطلاب الموهوبين عن طريق مخاطبة وزارة التربية لترشيح طلبة الصف الخامس المتفوقين وتطبيق عدة ادوات مقاييس في الذكاء والابداع والقدرات المدرسية والسمات السلوكية عليهم لاختيار الطلبة الموهوبن منهم والحاقهم في الصف السادس ، حيث يتم اختيارهم حسب

معايير وإجراءات محددة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي أثناء دراستهم في الصف الخامس الابتدائي، وذلك من قبل قسم الاختبارات والتشخيص والإرشاد بمركز صباح الأحمد للموهبة والإبداع، وبالتعاون مع وزارة التربية والمناطق التعليمية وإدارات المدارس التي يوجد بها طلبة الصف الخامس.

٣–يتم اختيار المعلمن عن طريق تقديم طلب ترشيح من ادارة الموهبة لوزارة التربية ضمن شروط معينة (الخبرة – السيرة الذاتية – المؤهلات العلمية – الدورات) ، وبعدها يتم اختيار الافضل منهم عن طريق المقابلات الشخصية والمقاييس الشخصية وتقدم للمعلمين عدة دورات تطور من مستوى أدائهم لتدريس الموهوبين مثل دورات في خصائص وسمات الموهوبين واستراتيجيات التدريس وبناء وتطوير المناهج الاثرائية.

٤–تسعى الأكاديمية إلى تقديم وتطوير مجموعة مقررات دراسية وبرامج تدريبية للطلبة الموهوبن المقبولين، حيث يقدم لطالب الأكاديمية مجموعة من المواد العلمية كالرياضيات، العلوم، اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، التربية الإسامية، الاجتماعيات، الحاسوب، التربية الفنية، التربية البدنية، التربية الموسيقية، الدراسات العملية (ديكور، كهرباء)، كذلك مواد إثرائية أكثر عمقا في كافة المواد العلمية القصد منها استثارة صفات وسمات الموهوبن والإستفادة من طاقاتهم ورفع سعة المعرفة لديهم. بالإضافة إلى إدراج مقرر دراسي إضافي مدروس علميا يقوم بتطوير القدرات والمهارات العقلية المعرفية والشخصية سواء كانت نفسية أم اجتماعية أم إنفعالية من خلال مقرر يحوي عدة برامج علمية هدفها تنمية الذكاء والإبداع وتقدير الذات وزيادة الدافعية للتعلم وإكساب مجموعة عادات سلوكية إيجابية بحيث ينتج من هذا المقرر المواطن المتكامل المتزن الواعي القادر على إدارة أمور حياته النفسية والاجتماعية والعملية ولديه الدافع والولاء والمهارات التي تؤهله لخدمة الوطن. بالإضافة إلى تقديم الخدمات والأنشطة الإثرائية خارج المقررات الدراسية في الفترتن الصباحية والمسائية كالتالي:

- برنامج ورشة العلوم التطبيقية والتصميم التقني.
- برنامج الرياضيات Fun Math.
- برنامج الفنون. – برنامج الألعاب الذكية.
- برنامج الصحة واللياقة البدينة.

وبعد مضي أكثر من ١٠ أشهر على افتتاح مدرسة أكاديمية الموهبة المشتركة للبنين التابعة لمركز صباح الأحمد للموهبة والإبداع، نجحت المدرسة في استقطاب ١٤٠ طالباً في فصولها من المناطق التعليمية كافة، وذلك بعد جهود متواصلة دامت ١٠ سنوات، بدعم من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، وكثمرة من ثمار التعاون بين وزارة التربية والتعليم ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي، أنشئت الأكاديمية لدعم ورعاية الطلبة المبدعين والموهوبين من أبناء الكويت، بهدف توفير المناخ الملائم لهم، حيث أنشئت فصول الموهبة والإبداع في المدارس لاكتشاف المواهب الطلابية ورعايتها علمياً واجتماعياً، وكان برنامج فصول الموهبة قد أُطلق قبل ٤ سنوات، وهو عبارة عن فصول داخل مدارس حكومية في ٣ مناطق تعليمية، العاصمة، الأحمدي، الجهراء، ونظراً لازدياد أعداد الطلبة في هذه الفصول، تم الاتفاق على إنشاء أكاديمية متخصصة للبنين تضم جميع الطلبة الموهوبين لرعايتهم، وتوفير المعلمين والمعلمات من ذوي الكفاءة، وتدريبهم وتأهيلهم لتدريس هؤلاء الطلبة، على أن يتم إنشاء أكاديمية مماثلة للبنات العام المقبل، ومن ثم يتم افتتاح أكاديميات أخرى في المحافظات المختلفة (السبعان، ٢٠٠٥).

وهذه التجربة لدولة الكويت في مجال رعاية الموهوبين والاهتمام بهم تحتاج إلى اهتمام أكبر وتحتاج إلى العمل على توفير برامج لاكتشاف الموهوبين في كافة المجالات، وكافة الأعمار، وكذلك توفير برامج لرعاية الموهوبين وصقل مواهبهم، نظراً لأنهم الفئة التي يجب الاعتماد عليها للنهوض بالمجتمع من خلال توظيف ما يمتلكون من قدرات في تنمية المجتمع في كافة المجالات.

المراجـــع

أولاً– المراجع العربية:

إسماعيل، منار محمد (٢٠١٣): أساليب اكتشاف ورعاية الموهوبين في ضوء خبرات دول شرق أسيا، **مجلة عالم التربية**، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، ٤٢: ٧٩ – ١٢٧.

النويري، ابتسام عمر (٢٠١٦): أساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين، **مجلة الجامعي**، النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي، ليبيا، (٢٤): ٥٢ – ٦٣.

بخيت، ماجدة هاشم، وهمام، نجوان عباس (٢٠١٢): الاحتياجات الوالدية للأطفال الموهوبين، **المجلة العلمية**، كلية التربية، جامعة اسيوط، ٢٨ (١): ٢٧٤ – ٣٢٦.

بديوي، عبد الرحمن علي (٢٠١٠): **أثر برنامج إثرائي في تنمية بعض المهارات المعرفية الوجدانية اللازمة لعملية التعلم لدى الموهوبين والمتفوقين من الجنسين ضمن الفئة العمرية من (٩– ١٢)**. المؤتمر العلمي العربي السابع لرعاية الموهوبين والمتفوقين بعنوان "أحلامنا تتحقق. برعاية أبنائنا الموهوبين" المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، عمان الأردن.

بركات، وجدي محمد أحمد بركات (٢٠٠٦): **رعاية مجتمع الطلبة الفائقين من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية**، المؤتمر التاسع عشر "ضمان الجودة والاعتماد في تعليم الخدمة الاجتماعية بمصر والوطن والعربي"، كلية الخدمة الاجتماعية: جامعة حلوان.

جروان، فتحي عبد الرحمن (١٩٩٩): **الموهبة والتفوق والإبداع**، العين: دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة.

حجازي، آندي محمد حسن (٢٠١٢): رعاية أبنائنا الموهوبين في عالمنا العربي.. إلى أين؟. مجلة الطفولة العربية، ٤٦: ١٠١– ١١٢.

دبراسو، طيمة (٢٠٠٩): دور المعلم في اكتشاف ورعاية الطفل الموهوب، **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية** والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، ٤: ١ – ٢٣.

السبعان، ليلى خلف السبعان (٢٠٠٥): **دور المؤسسات التربوية لرعاية الموهوبين والمتفوقين في الكويت،** المؤتمر العلمي الرابع لرعاية الموهوبين والمتفوقين – معا لدعم الموهوبين والمبدعين في عالم سريع التغير، المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، يوليو، عمان، جزء ١.

السرور، ناديا هايل (٢٠٠٣): **مدخل إلي تربية المتميزين والموهوبين،** ط٤، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

سعادة، جودت أحمد سعادة (٢٠٠٩): **المنهج المدرسي للموهوبين والمتميزين،** عمان: دار الشروق.

سعيد، أيمن حبيب، ومحمود، محمد أشرف (٢٠٠١): **تصميم برامج تعليمية مقترحة لتنمية الموهبة لدى التلاميذ بمرحلتي التعليم الأساسي والثانوي العام**"، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة.

الشريف، منال بنت عمار بن ابراهيم مزيو (٢٠١٥): **برنامج رعاية الموهوبين بمدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية بين الواقع والمأمول بمنظور تربوي.** المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين، نحو استراتيجية وطنية لرعاية المبتكرين: نحو استراتيجية وطنية لرعاية المبتكرين" في الفترة من ١٩– ٢١ مايو، كلية التربية، جامعة الإمارات.

الصاعدي، ليلى سعد (٢٠٠٧): **التفوق والموهبة والإبداع واتخاذ القرارات،** عمان: دار الحامد.

صالح، نعمات عبد الناصر (٢٠٠٣): دراسة مقارنة لأساليب اكتشاف ورعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين في مصر وبعض الدول المتقدمة، **رسالة دكتوراه،** كلية التربية، جامعة أسيوط.

عامر، طارق عبد الرؤف محمد (٢٠٠٩). **الاتجاهات الحديثة لرعاية الموهوبين والمتفوقين: رعايتهم –خصائصهم – اكتشافهم،** الجيزة، المكتبة الأكاديمية.

عبد الحميد، شاكر (٢٠١٦): الموهبة والإبداع: ملاحظات أولية، مجلة الطفولة **والتنمية،** مصر، ٧ (٢٥): ٩٥ – ١١٣.

عبد الرحمن، رحاب عارف (٢٠٠٩): **دور المدرسة في تنمية الموهبة لدى الطلبة من وجهة نظر مدراء المدارس الحكومية في محافظة جنين.**

ورقة عمل مقدمة بالمؤتمر العلمي العربي السادس لرعاية الموهوبين والمتفوقين، المجلس العربي للموهوبين، عمان، الأردن.

عبد السميع، مصطفى (٢٠٠٧): **نحو استراتيجية عربية لتنمية الإبداع ورعاية الموهوبين**، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة.

عبد الله، ايمن يحيي عبد الله (٢٠١٣): **نماذج من سياسات تربية الموهوبين في الوطن العربي**، المؤتمر العلمي العربي العاشر لرعاية الموهوبين والمتفوقين، معايير ومؤشرات التميز: الاصلاح التربوي ورعاية الموهوبين والمتفوقين، المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، جامعة اربد الأهلية، ١٦–١٧ نوفمبر، الجزء ٢.

عبد الوارث، سمية علي (٢٠١١): **أساليب الكشف عن الموهوبين**، المؤتمر العلمي لكلية التربية بجامعة بنها، مصر، ٢: ٧٥٧ – ٧٧٥.

عبد ربه، مجدي محمد (٢٠١٢). نحو رعاية متكاملة للموهوبين، **مجلة الخدمة الاجتماعية وللعلوم الإنسانية**، مصر، عدد ٢٩، مجلد ٢: ٧١٣ – ٧٣٦.

عبود، يسري زكي (٢٠١٤): بناء وتقنين مقياس الخصائص السلوكية للتعرف على الطلاب الموهوبين بجامعة الملك فيصل، **مجلة جامعة طيبة (العلوم التربوية)**، السعودية، ٩ (١): .

عبيد، ماجدة السيد (٢٠٠٠): **تربية الموهوبين والمتفوقين**. عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع.

العزة، سعيد حسني (٢٠٠٠): تربية الموهوبين والمتفوقين، الأردن، دار الثقافة للنشر.

العصيمي، مريم (٢٠١٥): الفرق بين الموهوبين والعاديين في المهارات الاجتماعية، **مجلة العلوم التربوية**، الكويت، ٣٢ (٢): ١ – ٢٧.

عطا الله، صلاح الدين فرح (٢٠٠٨): **تطوير دليل أساليب الكشف عن الموهوبين في التعليم الأساسي**، المؤتمر السادس لوزراء التربية والتعليم في البلاد العربية "تربية الموهوبين خيار المنافسة الأمثل": المملكة العربية السعودية: الرياض.

فخرو، أنيسة (٢٠١٥): **متطلبات وأساليب الكشف عن الموهوبين والمبدعين**، المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين، نحو استراتيجية وطنية

لرعاية المبتكرين: نحو استراتيجية وطنية لرعاية المبتكرين" في الفترة من ١٩ – ٢١ مايو، كلية التربية، جامعة الإمارات.

فطيمة، دبراسو (٢٠٠٩). دور المعلم في اكتشاف ورعاية الطفل الموهوب، **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية**، الجزائر، ٤: ١ – ٢٣.

فهمي، محمد سعيد (٢٠٠٧). **الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية**، القاهرة :دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

القريطي، عبد المطلب أمين (٢٠٠٥). **الموهوبون والمتفوقون خصائصهم واكتشافهم ورعايتهم**، القاهرة: دار الفكر العربي.

المعجم الوسيط (٢٠٠٤): **مجمع اللغة العربية: الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث**، ط٤، مكتبة الشروق الدولية.

ويب، ت جيمس؛ لغور، جانيت؛ اميند، إدوارد (٢٠١٢): **دليل الوالدين في تربية الأطفال الموهوبين**، ترجمه للعربية شفيق علاونة، ط١، الرياض: العبيكان.

يوسف، سليمان عبد الواحد (٢٠١١): **تربية المتميزين ورعايتهم في مدارسنا (إنقاذ الأمة)**، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع.

ثانيًا– المراجع الأجنبية:

Angela Mary Chessman (٢٠١٠).Teacher Attitudes and effective teaching practices for gifted students at stage 6 Submitted to school of education, **doctor of philosophy,** university of New south Wales.

Bailey, R.P. (٢٠١٠), Talent Development and the Luck Problem, **Sport, Ethics and Philosophy journal**, 1 (3) :367 - 377.

Davis, G., Rimm, S., & Siegle, D. (٢٠١١). **Chapter 2 Characteristics of Gifted Students. In Education of the Gifted and Talented,** (Sixth Ed.). Upper Saddle River, New Jersey: Pearson.

Leading Teacher for Gifted and Talented. (٢٠٠٧). **Identifying gifted and talented students**, Working

Papers of Westminster Institute of Education: Oxford Brooks University.

Sheffield, Linda Jensen (٢٠١٠) .**The Development of Gifted and Talented Mathematics Students and the National Council of Teachers of Mathematics Standards**." University of Connecticut.

Tannenbaum, A.J. (٢٠٠٠). **A history of giftedness in school and society**. In K.A. Heller, F.J. Monks, R.J. Sternberg & R.F. Subotnik (Eds.).

Tran Vui (٢٠٠٦). Helping students develop and extend their capacity to do purposeful mathematical works. **Tsukuba Journal of Educational Study in Mathematics**, 25: 279 - 287.